

أضواء البيان

@ 360 تعالى : { وَمِنَ الَّذِينَ فَتَحَهُمْ جَدُّهُمْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ } والنافلة الزيادة ، وقيل : كان فرضاً عليه صلى الله عليه وسلم وعلى عامة المسلمين ، لقوله تعالى في هذه السورة : { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ النَّجْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَتُهُ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ } ثم خفف هذا كله بقوله : .

{ فَتَنَابَ عَلَيْهِ كُمْ فَأَقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ } إلى قوله : { فَأَقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا } . .

ولكنه صلى الله عليه وسلم كان إذا عمل عملاً داوم عليه ، فكان يقوم الليل شكراً لله كما في حديث عائشة رضي الله عنها (أفلا أكون عبداً شكوراً) وبقي سنة لغيره بقدر ما يتيسر لهم . والله تعالى أعلم .